

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الدولي الأول حول ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول

الاسم واللقب : د/ حليلو نبيل

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر أ

المؤسسة جامعة محمد خيضر بسكرة

قسم العلوم الاجتماعية

الهاتف : 0770.54.60.32

البريد الالكتروني: halilou_nabil@yahoo.fr

الاسم واللقب : أ/ مرابط شوقي

الرتبة العلمية : طالب دكتوراه وأستاذ متعاقد بجامعة الوادي

المؤسسة : جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

قسم العلوم الاجتماعية

الهاتف: / 0663.27.11.33

البريد الالكتروني: chaoukimerabet2@gmail.com

عنوان المداخلة : آليات الدمج التربوي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

المحور الأول : واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

ملخص :

لم يخلو أي مجتمع إنساني من وجود الإعاقة بين أفرادها على مر العصور، غير أن النظرة إلى المعاق كانت مختلفة من مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، تبعاً لمجموعة من المتغيرات والعوامل والمعايير.

ولقد تعددت أشكال وأساليب رعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة طبقاً لنوعية الفلسفات والسياسات التي توجه هذه الرعاية ومن بين الأساليب التي حظيت بانتشار واسع في الكثير من دول العالم "أسلوب الدمج"، والذي يتضمن تقديم مختلف الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة في الظروف البيئية العادية التي يحصل فيها أقرانهم من العاديين على نفس الخدمات، والعمل بقدر الإمكان على عدم عزلهم في أماكن منفصلة، وسياسة الدمج لا تقتصر فقط على المجال التربوي، رغم أنه يحوز على مركز الانتباه الآن، ولكن يجب أن يتعدى إلى المجالات الاجتماعية والمهنية والترويحية، وغير ذلك من أوجه النشاط الإنساني. ويعتبر مفهوم الدمج في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته. وهو التطبيع نحو العادية في أقل البيئات قيوداً. ومن بين السبل والآليات المساعدة في عملية الدمج الاجتماعي نجد عدة نشاطات والتي أصبحت مرتبطة أساساً بصحة هذه الفئة وحقوقها في المجتمع ومن بينها عملية توعية وتثقيف المجتمع بهذه الفئة .

حيث تعتبر عملية تثقيف وتوعية المجتمع بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلبات دمجه في المجتمع من المهمات التي تسعى لتحقيقها المؤسسات العاملة في هذا المجال ، حيث قطعت شوطاً كبيراً في هذا الاتجاه وتأتي هذه الدراسة ، في إطار توعية المجتمع بأهمية دمج هذه الفئة وقد جاءت الدراسة بعنوان آليات الدمج التربوي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الجزائري ، حيث تستعرض مفهوم الدمج وأهدافه وأهميته، إلى جانب أنواعه وهنا ركزنا على النوع التربوي والاجتماعي وكذلك على المتطلبات والآليات ، أو بعبارة أخرى على أهم الأساليب المعمول بها والتي تعتمد عليها المؤسسات العاملة والمساهمة في هذا المجال لتحقيق عملية الدمج التربوي والاجتماعي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الجزائري .

أولاً - مفهوم الدمج الاجتماعي :

يقصد بالدمج الاجتماعي دمج الأطفال الغير العاديين مع الأطفال العاديين في مجال السكن والعمل ويطبق على هذا النوع من الدمج المجال الوظيفي، وكذلك الدمج في البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة بالمجتمع، ويهدف هذا النوع من الدمج لتوفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأطفال العاديين وغير العاديين.

وهناك من عرف الاندماج الاجتماعي بأنه دمج فعال للشراكة بصفته فعالاً مدنياً وفعالاً يؤسس لنموذج جديد من العلاقات الاجتماعية الأفقية للعمودية بين البشر .

كما أن فعال الشراكة يتجاوز المجموعات البشرية المهيكلة وغير المهيكلة ليشمل نماذج للعلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع. (1)

وهناك من يربأ بالدمج يعني تمكين بعض فئات المعاقين من متابعة تعليمهم في الفصول العادية وما يترتب عليه ذلك من إعداد التلميذ المعاق و لظروفها التعليمية ولل معلم من حيث برامج الإعداد التأهيلي يجب أن لا يفهم من الدمج على أنه مجرد حضور الطلاب المعاقين في الفصول المدرسية العادية، بل هو محاولة لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطور اجتماعياً وعقلياً وشخصياً من خلال الاتصال والتفاعل مع أقرانهم العاديين، وهذا يتطلب إحداث تغيير في المدرسة والمناهج وطرائق التعليم المستخدمة في الصفوف وأنظمة التقويم، فالدمج ليس اختياراً بين كل شيء أو لا شيء لأنه يستند إلى فكرة أنك تكون التربية أكثر مرونة .

ويري " القريوتو وآخرون " أن الدمج هدف التحقيق فرص المساواة والمشاركة التامة للمعوقين في المجتمع أسوة بقرا نهم العاديين، وهذا الأمر يتطلب تكوينات اجتماعية إيجابية نحوهم، وإزالة جميع مظاهر التمييز تجاههم (2).

كما أن الاندماج الاجتماعي أياً تتلعب كسواق فعلياً الحالة الاقصاء الاجتماعي التمييز كمن أنت سود مجتمعاً من المجتمعات، نتيجة ظروف حياتية يمر بها في فترة من الزمن.

ثانياً : من هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

" هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات ومهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية (الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية) .

ولهذا تصبح لهم بالإضافة للاحتياجات الفرد العادي، احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم، باعتبارهم مواطنين وبشراً - قبل أن يكونوا معاقين - كغيرهم من أفراد المجتمع . "

وعرّف منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها " : حالة من القصور أو الخلفيات القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع للعوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلم بعض الأنشطة التي (يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن) . "

وجاء كذلك أنها: " حالة تُحْدِثُ من قدرة الفرد على القيام بموظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذات وممارسة العلاقات (الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية) .

وعرّف بعضهم المعاق بأنه " : الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر . يوهن قدرته ويجعله في أمس الحاجة للعون الخارجي . " أو " : هو من فقد قدرته على مزاولة عمله، أو القيام بعمل آخر نتيجة لقصور بدني أو جسمي أو عقلي، سواء كان هذا القصور سبباً أصابته في (حادث أو مرضاً أو عجزاً وراثياً) . " (3) .

1- أنواع الإعاقات :

أ - **جسمية بدنية** : يفقدان جزءاً من أجزاء الجسم أو أكثر مما يؤثر في الحركة، أو حدوث خللها، مثل الشلل .

ب - **حسية** : يفقدان حاسة من الحواس أو حدوث نقص فيها، كالصمم العمى .

ج - **ذهنية** : يفقدان العقل، أو حدوث نقص فيه (تخلف عقلي) .

د - **نفسية** : بحدوث آثار ظاهرة قواضطرابات تمثل : الانطواء، الانفصام، القلق .

كما لا بد من ملاحظة أن الفرد قد يعاني من أكثر من إعاقة من تلك الإعاقات (متعدد الإعاقات) . كما أن بعضاً من الإعاقات قد تصاحبها نواحي قصور أخرى . فمثلاً قد يعاني المتخلف عقلياً من

نوعاً أو أكثر من نواحي القصور في السمع والحركة أو التخاطب .. الخ ..

حيث قد يعاني بالإضافة إلى الإعاقة الحركية من، (C . P) ومثلها حالات الشلل المخي صعوبات في النطق والكلام أو قصور في القدرات العقلية.

2- أسباب الإعاقات :

- سوء التغذية لدى الأم والطفل.

- الأمراض التي تصيب الأطفال والأم.

- أسباب خلقية منذ الولادة.

- عوامل وراثية.

- حوادث.

- حروب وكوارث.

- أعمال عنف.

- تلوث البيئة:.

وما نلاحظها أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لم يخرج عن كونهم أشخاصاً ابتلاهم الله تعالى بما أفقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم، فأصبحوا معوقين عن الحركة والعمل والكسب والعطاء كغيرهم من الناس . ومن ثم احتاجوا إلى المزيد من الرعاية والعناية .
ونلاحظ أيضاً أن ما أصاب هؤلاء فجعلهم ضمن هذا الاحتياج الخاصة ينحصر في : عاهة خلقية، أو مرضاً أو حادثاً.

وأنيهد خلفي عن هؤلاء : كبار السن، أو العجزة الذين أثر فيهم تقدم العمر فصاروا يتحركون بصعوبة أو يأكلون بعناء شديد، ويحتاجون لرعاية خاصة في شتى الجوانب : مآكلهم، مشربهم، نومهم، علاجهم، الإنفاق عليهم، توجيههم وتعليمهم .. الخ.
كما يد خلفيهم الرمنى، وهما الذين أصيبوا بأمراض من منتهى تستد عير عناية طبية مستمرة، ولا يمكنهم زولة كل عمل .

ما نستنتج مما سبق أن

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لهم قدرات خاصة أيضاً ومنهم مبدعون، فهم بحاجة لمن يأخذ بأيديهم ويمنحهم فرصة التعبير عن مواهبهم؛ ولهذا فنحن بحاجة لتفعيل لقرارات الحكومية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة ودعمهم في النسيج الاجتماعي والوظيفي، فالمثليقول لاتعطني

سمكة بلعلمنيكيفأصطاها،وتلكهيا لاستراتيجيةالأفضلالخلقمسارتنظيميخدمه هؤلاءالأطفاليفتحأبوابدمجهداخلالروضاتوالمدارسواسنظهارطاقاتهمالكامنةسواء العمليةوالعلميةليكونواإضافةللرصيدالاجتماعيلاقيداًوعبئاًنخبئرووسنافيالرملعنه.

ثالثاً : آليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة :

1- المعاملة الأسرية :

الأسرة تلعب دوراً رئيسياً في نجاح عملية الدمج. فالدمج التربوي يتيح للأطفال المعاقين فرصة البقاء مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية مما يجعلهم أعضاء عاملين في الأسرة و يساعد الأسرة على أداء التزاماتها نحوهم بشكل اكمل ، فينطلقون و الثقة تملأ نفوسهم دون الإحساس بوصمة عار أو نقصه لاعتيادهم على العيش مع أناس أسوياء في منازلهم و في مدارسهم مما يسهل عليهم عملية التقبل الاجتماعي و التخلص من أي مفاهيم خاطئة قد تكون لدى الأسوياء عن المعاقين و هم في بعد عنهم، و بالتالي فإن عملية التواصل المستمرة بين المعاقين و الأسوياء تسهم إلى حد فعال في دفع المعاق إلى محاكاة و تقليد الأسوياء مما ينعكس عليه ايجابيا في حياته الدراسية والاجتماعية.

الجوانب التربوية

حيث تحقق عملية دمج المعاق في المدارس العادية بيئة طبيعية ينمو فيها المعاق و غيره من الأسوياء بعد إجراء تعديلات ملائمة على البنية العامة لتفي باحتياجات المعاقين و هي افضل بكثير من تكوين بيئة اصطناعية وذلك لما في هذا الجمع من المركزية في عملية تقديم الخدمات التربوية للمعاقين كما يشكل وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة و تطوير الخدمات التربوية المقدمة للمعاقين من خلال الخبرات المتنوعة و المؤثرات المختلفة التي يتعرض لها المعاق أسوة بالأسوياء مما يساعد على تكوين مفاهيم صحيحة واقعية عن العالم فيندفع إلى التحصيل العلمي بروح التنافس مما يؤدي إلى رفع مستوى الأكاديمي عند المعاقين بشكل عام ولا يغفل ما في عملية الدمج من تسهيل عملية التعامل مع الفروق الفردية في الفصل الواحد و توضيح اوجه التشابه بين المعاقين و الأسوياء و التي تفوق مرات عدة اوجه الخلاف مما يسهل العملية التربوية على الأسرة التعليمية. التربوية

وعن دور الأسرة مع الطفل ذي الاحتياجات الخاصة لإدماجه في المجتمع، فنوضح أن الأسرة تقع عليها مسؤولية كبيرة تجاه الفرد ذي الاحتياجات الخاصة بها، فالإنسان يولد في أسرة وينشأ في كنفها، وتتحمل أسرته تربيته وإعداده للحياة العادية بالمجتمع، والتي يعيش فيها كل أفراد المجتمع، وكذلك تعمل الأسرة علي توفير كافة الامكانيات لهذا الإعداد، من إلحاق بالمدارس واستكمال التعليم علي مراحلها المختلفة، والعمل علي تدبير فرص العمل التي تتاح، أما علي الوجه العام الذي تقوم به الدولة أو القطاع العام أو الوجه الخاص الذي يحصل فيه علي تدريب أو عمل بقطاع خاص غير الحكومي أو علي حسابه الخاص، ويجري كل ذلك بمعاونة وتوجيه من الأسرة نفسها كجزء من مسؤوليتها في الإعداد للحياة. وإذا ما تعرض الفرد خلال مراحل حياته إلي ما يعوقه عن السير في الحياة العادية، بسبب عاهة خلقية، أو مرضية، أو نتيجة لمرض أو حادث عارض، فإن الأسرة تقع عليها مسؤولية أكبر في معاونة الفرد لتخطي مشكلة الإعاقة ومحاولة معاونته للحصول علي ما يواجهه هذه الظاهرة من خدمات من ناحية، بل أكثر من ذلك محاولة المواجهة الجادة والواقعية للمشكلة من ناحية أخرى.

إنه إذا ما تعرض الفرد لعاهة من العاهات فإنه يجب ألا تخضع الأسرة لعوامل الضيق والألم، والنحيب والبكاء، والقنوط والاستسلام فحسب، بل يجب أن تتذرع بالواقعية والقبول لإرادة الله فيما تعرض له الفرد من عائق، والصبر في المواجهة، والانطلاق نحو المستقبل للعلاج والإعداد للمعاونة في المواجهة الإيجابية للمشكلة وآثارها المترتبة عليها، وكيف يمكن تخطي نتائجها المعوقة والسير في سبيل تحقيق حياة عادية، إلي أقصى قدر يمكن الحصول عليه بدلاً من الخضوع والاستسلام للعجز، وحتى لا يكون عالة علي أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يتطلب ذلك أن تقوم الأسرة من جانب بالقبول والرضا وتسهيل الأمر علي نفسها أولاً وعلي الفرد المصاب أو المعوق بها ثانياً، ثم اتخاذ الخطوات الإيجابية للمواجهة المناسبة في هذا الشأن.

فمن ناحية، فإن هناك من التطورات والتغيرات العلمية والفنية والتكنولوجية ما قد أصبح يواجه الكثير من العاهات والاصابات وأسباب العجز الجسمي والعضوي والعقلي، والبصري الحسي، سواء كان ذلك بالعلاج الطبيعي والتعويض كما أن هناك من سبل العلاج النفسية والطب النفسي، والتي تعتمد علي قياس القدرات والامكانيات والمهارات والاتجاهات، بحيث

يمكن استخدامها في تخطي المعوقات الحسية والنفسية، واستغلال الطاقات والقدرات المتوافرة والمتبقية لدى المعوق، في القيام بأعمال والمشاركة في جهود يمكن استغلال الفرد المعوق لها، طبقاً لبرامج وأعمال التأهيل الاجتماعي والنفسي والطبي والمهني، والتي نمت وترعرعت في بداية القرن العشرين، والأسرة لها الدور الفعال في هذه العمليات، فهي وراء الفرد المعوق تكتشف نواحي عجزه منذ أن يكون طفلاً إذا نشأ علي هذه الصورة خلقياً أو مرضياً، وهي التي تسانده فيما يحصل عليه من خدمات علاجية تأهيلية، وهي التي تسانده وتشجعه علي السير في الحياة والكفاح فيها، والاجتهاد لتحقيق النجاح وتخطي الصعاب والعقبات التي يتعرض لها في سبيل التكيف والتوافق والاستفادة من كل الخدمات العلاجية والتأهيلية التي تتوافر له في هذا السبيل بل هي أكثر من ذلك حيث تعاونه منذ بداية حياته للوقاية مما قد يتعرض له من أسباب أو عوامل للإعاقة.

فالأسرة الصالحة هي البيئة والتربة التي يعيش فيها الفرد، ويتربى ويتربح في كنفها، وتسانده لمواجهة أخطارها، وتقويه ليبقي قادراً علي مسايرة الحياة فهي الوعاء الذي يجب أن تعمل علي تقوية بنائه ليكون وعاء قادراً علي مسايرة الحياة فهي الوعاء الذي يجب أن تعمل علي تقوية بنائه ليكون وعاء قادراً علي تحمل مسؤولياته، وأن تعدها وأن تعد أفرادها إعداداً سليماً للقيام بدورها كاملاً، ومن الواجب أيضاً أن تتعاون الأسرة في توفير كل الامكانيات والخدمات الفنية والعلمية والعلاجية، ومتابعة التطورات والتغيرات المهنية والتكنولوجية في الخدمات التأهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة وأن تتحمل كافة المؤسسات المعنية عامة والهيئات لذوي الاحتياجات الخاصة خاصة مسؤولياتها في هذا النطاق والتعريف والإسهام بما يتوافر في المجتمع من موارد متخصصة.

2 دور الأخصائي الصحي الاجتماعي في عملية الدمج:

يعمل الأخصائي الصحي الاجتماعي على إعادة التوازن وإحداث التغيير في البيئة وتحقيق العدالة وينطلق في عمله من خلال ثلاثة محاور أساسية هي:

* - التدخل الاجتماعي مع الفرد .

* التدخل الاجتماعي مع الأسرة

* التدخل الاجتماعي مع المجتمع .

ويستخدم الأخصائي الصحي الاجتماعي في مجال رعاية المعوقين كافة أساليب التدخل

الاجتماعي مع الفرد والأسرة، والجماعة والمجتمع المحلي، وهي عبارة عن تقنيات علمية مثل دراسة الحالة، دراسة التاريخ الاجتماعي للفرد والأسرة، المقابلة للوصول إلى حل المشاكل التي تواجه المعوق. حيث أن دوره مع الإدارة في المدرسة هو دور كبير يتمثل في عملية الدمج الشخصي و الأسري و المجتمعي لتقبل فكرة استقبال طفل معوق واقتناعهما بمفهوم الدمج، خاصة أن هذه العملية تحتاج إلى متطلبات وإمكانيات خاصة لتوفير عناصر نجاحها مثل غرفة مصادر، وسائل إيضاحية تتعلق بحالة المعوق وتجهيزات خاصة، كما أن للإدارة دور في تحضير المعلمين للتعامل مع الطفل المعوق داخل الصف.

لذلك يقوم الأخصائي الصحي الاجتماعي بالتعرف على إمكانيات الإدارة، وعلى مدى استعدادها لمتابعة هذه العملية ومدى توفيرها لفرص إنجاحها، مما يحتم عليه أن يبني معها علاقة ثقة وتعاون لمواجهة الصعوبات التي ستعرض لها في عملية دمج الطفل المعاق، وبناءً على ذلك، يتوجب عليه أن يساعد الأخصائي الصحي الاجتماعي - الإدارة و يعرفها على متطلبات الدمج عبر التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية من مؤسسات اجتماعية تأهيلية، ومؤسسات تمويلية، ووزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية، وغير ذلك... وأن يتعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي على الطفل المعاق لتحديد احتياجاته والاضطرابات التي يعاني منها تبعاً لحالته (خفيفة أو متوسطة) بالتعاون مع طبيبه المختص وأهل الطفل وذلك كله لمناقشة حالته مع الإدارة و الهيئة التعليمية لوضع برنامج ملائم لتطوير قدراته والتمكن من تعليمه.

كما للأخصائي الصحي و الاجتماعي دور يقع على الهيئة التعليمية فيه عبء كبير في العملية التعليمية، لذلك عليه أن يقدم لها الدعم، ويتوجب عليها أن يتعرف على الهيئة التعليمية و على قدرتها و مدى قبولها للطفل المعاق داخل الصف، ويحدد مدى معلوماتها عن موضوع الدمج من خلال المقابلة الجماعية والمناقشات أن يجب أن يعدّ الأخصائي الصحي الاجتماعي دورة تحضيرية لتزويد المعلمين، بمعلومات حول نوع الإعاقة و كيفية إحتوائها.. بعد استبيان شامل لأنواعها و الصعوبات التي يعاني منها ذو الحاجة الخاصة، والتدريبات اللازمة لوصوله إلى الاستقلالية في المدرسة، والتكيف مع نفسه ورفاقه، أي الدمج وأهميته و فوائده و انعكاسه على حياة الطفل النفسية و الاجتماعية.

و يركز الأخصائي الصحي الاجتماعي على دور الهيئة التعليمية في عملية متابعة حالة الطفل المعوّق و منحه الوقت الكافي أو ضرورة اللجوء إلى استشارته لحل المشاكل الطارئة بالتعاون مع أهل الطفل المعوّق و الإدارة والفريق الطبي بحيث يوجه الأخصائي الصحي الاجتماعي عبر إرشاداته و نصائحه الهيئة التعليمية إلى كيفية التعامل مع الطفل المعوّق في المدرسة، كونه فرداً بحاجة إلى دعم مثل الأطفال الآخرين فالهدف هو التركيز على ما يستطيع الطفل المعوّق القيام به، أكثر من التركيز على الإعاقة نفسها و يتابع الأخصائي الصحي الاجتماعي الهيئة التعليمية ويبني علاقة ثقة وتعاون واحترام معهم، كونه أحد أفراد الفريق التعليمي ليتمكن من القيام بدوره و لتدعيم مواقفهم واتجاهاتهم تجاه الطفل المعوّق ويتعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي على الوضع الصحي للطفل المعوّق ولا سيما الأسباب التي أدت إلى الإعاقة، عوارضها وآثارها، كما يتعرف على مدى إمكانية التأهيل عند الطفل وقدرته على الدمج في المدرسة العادية بالتعاون مع الأهل، والطبيب المختص وفريق العمل المؤلف من معالج فيزيائي، وتأهيل نطق، ويجب أن يتعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي على وضع الطفل المعوّق في الأسرة، ووضعه النفسي الاجتماعي، وأحوال الأسرة الاقتصادية، كل ذلك لأخذه بعين الاعتبار في عملية الدمج.

ويجب أن يشجع الأخصائي الصحي الاجتماعي الأطفال العاديين على دعم الطفل المعوّق نفسياً واجتماعياً من خلال التحدث معه ومساعدته لتخطي الصعوبات التعليمية واللعب معه وزيارته في المنزل وبناء علاقة طبيعية سليمة ، إذ يضع الأخصائي الصحي الاجتماعي برنامج زيارات إلى المؤسسات الاجتماعية لاصطحاب تلاميذ المدرسة إليها بهدف تقبل وجود طفل معوّق في المدرسة ، وللتعرف على نمط حياة الطفل المعوّق والصعوبات التي يعاني منها وأهمية احترامه وتقديم يد العون له.

و حتى يؤدي الأخصائي دوره ببسر يقوم بالتعرف على الأهل ويبني علاقة متينة معهم تقوم على أساس المشاركة والاحترام والثقة المتبادلة، وذلك عن طريق الاتصال الدائم بهم وزيارتهم كلما دعت الحاجة و اقامة اجتماعات دورية شهرية و حسب احتياجات المعوّق والقدرات التي يمتلكها، وتضم الأهل والمعلمات لتقييم وضع الطفل المعوّق ولإقتراح بعض التعديلات في التعامل معه وبعده الأخصائي الصحي الاجتماعي أمهات الأطفال المعاقين لدورة تدريبية يعرفهن من خلالها على الإعاقة، وأنواعها وأسبابها...، وإلى متطلبات عملية

دمج طفلهم إذا كانت إصابته خفيفة أو متوسطة وتحديد قدراته العقلية التي تمكّنه من متابعة تحصيله الدراسي و يعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي الأهل على أهمية دورهم في رعاية الطفل المعاق ومساعدته على التكيف كتعليم طفلهم منذ الصغر، كيفية العناية بنفسه ومساعدته على الاستقلالية من خلال تدريبه على الأكل وارتداء الملابس و اكتساب مهارة النظافة و يعتمد الأخصائي الصحي الاجتماعي على تقنية ديناميكية الجماعة وذلك لينقل الأهل تجربتهم مع طفلهم إلى أهل الأطفال الآخرين، مما يخفف من شعورهم بالذنب ومن الشكوك التي تحيطهم ، وبالتالي التخفيف من شعورهم بأنهم سبب الإعاقة و يتابع الأخصائي الصحي الاجتماعي الطفل المعاق داخل الأسرة ويحفز الأهل على بناء علاقة ثقة معه، وذلك لأهمية شعوره بالانتماء إلى أسرة تحبه وتعطف عليه دون إصراف، وتتعاون معه ككل لا يتجزأ لأن المطلوب هو الوصول إلى إنماء كامل للشخصية. ويعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي الأهل على المساعدات التي يستطيعون الحصول عليها من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية (بطاقة المعاق التي توّمن له خدمات مجانية صحية واجتماعية)، ومن خلال المؤسسات الاجتماعية التأهيلية والتربوية -يقوم الأخصائي الصحي الاجتماعي بتوعية الأهل حول الإعاقة والصعوبة التي يتعرض لها الطفل المعوق وبضرورة القيام بالتحاليل والتدابير اللازمة لتجنب الإعاقة وتكرارها. كما يظهر أهمية اللجوء إلى العلاج والتشخيص المبكر للإعاقة للحد من تطورها السلبي ، و يبرز الأخصائي الصحي الاجتماعي للأهل أهمية متابعة طفلهم بالتعاون مع المعلمات داخل المدرسة ومع الفريق الطبي المؤلف من معالج فيزيائي، ومعالج النطق، والمعالج الخارجي، ويشكّل العامل الصحي الاجتماعي الوسيط بينهم لتحقيق التكامل في الأدوار. ولإزالة المعوّقات التي تواجه عملية دمج الطفل في المدرسة ويشجع الأخصائي الصحي الاجتماعي الأهل حول مشاركة طفلهم المعاق بالنشاطات الترفيهية والزيارات المنزلية والرحلات والنزهات والتسوق مثل الأطفال الآخرين لأنه يحتاج إلى تعزيز ثقته بنفسه عن طريق اكتسابه نفس خبرات الأطفال الآخرين، وأنه يستطيع التكيف مع التغيرات التي تحيط به⁽⁴⁾.

3- دور وسائل الاعلام والاتصال في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة :

أشارت العديد من الدراسات بأن نشر وبث التقارير والمعلومات الدقيقة في وسائل الإعلام عن ذوي الاحتياجات الخاصة تؤدي في الغالب إلى زيادة الاتجاهات الإيجابية نحوهم ، ومن بين الاستراتيجيات والأدوار المطلوبة :

- تخصيص وسائل الاعلام لمساحة زمانية ومكانية بشكل دوري ومستمر لذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث أن حجم المساحة ومدة التغطية الإعلامية التي تحصل عليها قضية ما سوف تؤثر على اهتمام الجمهور بها .

- التأهيل الاعلامي للمعاقين المهتمين بالمجال الاعلامي ، ويقصد هنا بالتأهيل الاعلامي مشاركة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في صياغة الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام بدلاً من الاعتماد على وسائل الإعلام نفسها بالتغطية الإعلامية بحيث ينتقل الأشخاص ذوي الإعاقة من موقع المستقبل المتلقي للرسائل الإعلامية إلى موقع المرسل الإعلامي ، حيث أنهم الأقدر على فهم معاناة ومشاكل الأشخاص ذوي الإعاقة والأقدر على طرح قضاياهم .

-التنوع في الشكل والمضمون للرسائل الإعلامية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة : ففي حالة الرغبة في التوسع لمخاطبة كافة أفراد المجتمع يكون من المناسب أن يتم توجيه الرسالة الإعلامية بأساليب متعددة وفي أشكال مختلفة حيث أن الجمهور ذو اتجاهات وميول مختلفة (5) .

-الاهتمام بالدراما لأهميتها وتأثيرها في الجمهور : تبين الدراسات بأن هناك قوالب إعلامية مؤثرة بشكل كبير في فئة الشباب والمراهقين وبخاصة في الأفلام والمسلسلات ، حيث تعتبر من أهم القوالب الإعلامية لأن لها جاذبية وانتشار بين المشاهدين والمستمعين ، ولعل أهم ما يميز الدراما أنها قصص يمكن للمشاهد أن يشعر معها بالانتماء والقرب لأنها قصص درامية تستخدم اللهجة المحلية وتستند إلى الثقافة التي يحملها المشاهد والمستمع وتقوم بدور مهم في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي في المجتمع وأنها تسعى إلى ترسيخ وتعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة في المجتمع .

-قيام الجمعيات المختصة بالإعاقة بدورها في التوعية المجتمعية : حيث يبرز دور الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين يجب أن يتجاوز القيام بالأنشطة المتنوعة للأشخاص المعاقين أو بنشر الأخبار في وسائل الإعلام ، بل يجب أن تفكر تلك الجمعيات بالقيام

بدورها في التوعية المجتمعية لجميع أفراد المجتمع وذلك بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والخاصة مع وسائل الإعلام على وجه الخصوص⁽⁶⁾ .

خاتمة

نصل في الختام إلى توضيح مسألة مهمة في كيفية احتواء ذوي الاحتياجات الخاصة ، فإذا كانت نظرة المجتمعات إلى هذه الفئة قديما هي نظرة عدم تقبل ، إذ كان التخلص من ذوي الاحتياجات الخاصة هو الاتجاه السائد في عصر اليونان و الرومان باعتبارهم أفرادا غير صالحين لخدمة المجتمع ،فان النظرة قد تغيرت لجملة من الأسباب و العوامل ، منها أن القوانين منحت حقا في الحياة و ممارسة كل الواجبات و الالتزامات من منطلق إنساني أن لكل إنسان الحق في الحياة و ضمان حقوقه المشروعة.

قائمة المراجع :

- 1- السعيدى فتيحة ، اشكاليات الاندماج الاجتماعي : الواقع والمأمول ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة المشاركة والاندماج الاجتماعي ، 27-28 فيفري ، 2008 ، مسقط ، سلطنة عمان ، ص7.
- 2- أبو النصر محمد، تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة (علاقة المعوق بالأسرة والمجتمع من منظور الوقاية والعلاج)، الطبعة الأولى، إيتراكل للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 2004 . ص172.
- 3- عماد فاروق محمد صالح ، مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة السلطان قابوس ، عمان ، 2011 ، ص 3.
- 4- سميرة بيطام ، ذوي الاحتياجات الخاصة والآلية التفاعلية لإعادة دمجهم في المجتمع ،
- 5- السيد عبد الحميد وسلمى جمعة ، الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2001.
- 6- فخري مصطفى دويكات ، دور وسائل الإعلام في دمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين ، ص 460.